

تفسير الصافي

(431) القمي: يعني الدخان والصيحة. (4) إلى ا [مرجعكم: في ذلك اليوم. وهو على كل شيء قدير: فيقدر على تعذيبكم أشد عذاب فكأنه تقرير لكبر اليوم. (5) ألا إنهم يثنون صدورهم: يعطفونها. ليستخفوا منه: من ا [بسرهم فلا يطّلع رسوله والمؤمنون عليه أو من رسوله. في الكافي، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) أخبرني جابر بن عبد ا أن المشركين كانوا إذا مروا برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأنزل ا الآية. والقمي: يكتمون ما في صدورهم من بغض علي (عليه السلام)، قال رسول ا إن آية المنافق بغض علي، وكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ويسرون بغضه. في الجوامع: وفي قراءة أهل البيت (يثنوني) على (يفعول) من الثني وهو بناء مبالغة. ألا حين يستغشون ثيابهم: يغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام ا كقوله تعالى: (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم). يعلم ما يسرون: في قلوبهم. وما يعلنون: بأفواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم. إنه عليم بذات الصدور: بأسرار ذات الصدور أو بالقلوب وأحوالها. قيل: نزلت في طائفة من المشركين قالوا إذا أرخينا ستورنا، واستغشنا ثيابنا، وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم. والقمي: كان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) إذا حدث بشيء من فضل علي أو تلا عليهم ما أنزل ا فيه نفصوا ثيابهم، ثم قاموا يقول ا: (يعلم ما يسرون وما يعلنون) حين قاموا (إنه ا عليم بذات الصدور). (6) وما من دابة في الأرض إلا على ا رزقها لتكفله إياه تفضلاً ورحمة. ويعلم مستقرها: موضع قرارها ومسكنها. ومستودعها: قبل الاستقرار في أصلاب الآباء